عدد ٢٧٢ قيل — صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع — السنة السادسة

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات إياس. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الاثنين في ٤ ربيع الثاني الأنور سنة ١٢٩٧ — الموافق — ٤ و ١٦ آذار سنة ١٨٨٠

يا حماة الإنسانية والمعروف، ودعاة الإحسان إلى إغاثة الملهوف، ورعاة الرحمة والشفقة، وبناة المجد والشرف ببذل البر والصدقة، إن إخوانكم بالطينة الإنسانية في بلاد الموصل والعراق، قطعهم الفقر المدقع وأعرقهم أي إعراق، فصفرت ساحاتهم من القوت حتى أصبحت أنقى من الراحة، وأتعب نفوسهم فرط الحاجة حتى أعدمهم الراحة، واستحوذت عليهم الخصاصة والفاقة، وفتحت عليهم من البلايا أبواب لم يسبق لهم على سد كوةٍ منها طاقة، حيث أعوزهم ما يقوتهم بكلب الجوع، واضطرتهم حرارته التي أحرقت أكبادهم إلى مجافاة الهجوع، حتى راقوا مياه الوجه التي كانت ترف برونق النعيم، وأخلفوا ديباجها الذي سامت طلعة المشتري منه بهجة الوجه الوسيم، فباعوا بناتهم بأبخس الأثمان بعدما كنّ غاليات على كل سائم، وبذلوا غلمانهم الذين هم أحرار الأديم بشيء معدودٍ من الدراهم، فأصبح بنوهم والبنات من سقط المتاع، تتداولهم الأيدي بعدما كانوا لا تعلق بنيلهم أطماع، فهتكت الستور، عن عقائل الخدور، وانكشف السواعد والمرافق، من كل عذراء عانق، وأباح صفر الأيدي كشف القناع المحرم لفقد الربيع، وأصبحت شديدة الصون بمحمول الحاجة في يد الوضيع، ومن منعته عزة النفس أن يريق ماء وجهه أو يخلق ديباجتيه، لبس جدران بيته يكابد ألم الجوع الشديد حتى قضى عليه، وكثيرًا ما وجدوا الموتى في الأسواق والشوارع، مما يعرف عن اشتداد الخطب الذي تصم أخباره المسامع، وقد نادوكم أيها الكرام بلسان البرق نداء المستغيث من مكان سحيق، ولجأوا إلى برد معين معروفكم لإطفاء ما في أفئدتهم من الحريق، فأجيبوا نداءهم بتوقيع الندى الطيب، وحققوا آمالهم بعوارفكم التي تكسبكم في الدارين الثناء الطيب، بحيث يجعل لكم لسان صدقٍ في الآخرين وتكونوا من ورثة جنة النعيم، ويكون لكم أسوة بجد الأنبياء والمرسلين سيدنا الخليل إبراهيم، ولولا شدة البلاء ما نادوكم من تلك البلاد الشاسعة، ولا استغاثوا بكم من قارعة خطب لا يقابل بالحديد إذا وقعت الواقعة، فلا تكونوا ممن ألهاهم التكاثر عن إجابة المنادي، فلم يتقوا الحطمة في هذا العصر بما ينفع من معين نداهم غلة الصادي، ولا يجهل عاقل أن ما يفنى في هذا السبيل هو الباقي، وأن ما يذهب في وجه إجابة المضطر هو الذي يكون من أهوال الآخرة الواقي، فسارعوا إلى الإجابة بانشراح صدر وخاطر، وابذلوا في عروض هذا الأمر سريعًا ما يكون فيه الأجر الوافر، ولا يمنع من لا يكون غنيًا احتقار ذات يده أن يجود بالقليل، ويسلك ابتغاء وجه الله في هذا السبيل، بل غاية الجود أن تسمح بالموجود، وكل ما سدّ فقرًا فهو محمود، وحيث ورد الأمر باتقاء النار ولو بشق تمرةٍ أو ظلف محرق، فلا يحسن أن يتأخر إنسان عن أن يجود بما يمكنه ويتصدق، وما ورد في إغاثة الملهوف والمضطر من وجوب الإجابة في كل كتاب، يحمل كل من هو من طينة الإنسان أن يدخل في هذا الباب، ولا ينكر أحد لزوم ذلك في كل ملة ومذهب، وأنه خير ما يسير المرء إلى إحرازه ويذهب، وسيعلم كزمن من في قلبه أدنى شفقة، أنه ورد (في كل كدّ حرَّى صدقة)، ولا يكفي من كان مليئًا أن يحض على الإجابة بالقول، بدون أن يجود بدانقٍ فضلًا عن درهم يكون له به طول، وهيهات أن يؤثر القول بلا عمل، أو يكون صاحبه قدوةً بتحقيق موضوع الأمل، وإنما يكفي التشجيع من الجبان، لا ممن له قدرة على لقاء الفرسان، وقد أجبتم النداء معاشر أهل بيروت الكرام، وشرعتم بإحراز تلك الفضيلة بكل جد وإقدام، حسب مآثركم التي عوائد صلاتها مأثورة، ومكارمكم التي هي غرر في جبهة كل زمانٍ مشهورة، وقد عرفت لكم في كل منقبة عوارف، وشاعت لأياديكم عند نزول البلايا لطائف، وطالما دفعتم عوادي كرب، ورددتم بخطبة الإحسان صدمة خطب، فتمموا ما شرعتم به فإن الشروع مجبور بالإتمام، وأسرعوا بإنقاذ إخوانكم من أنياب نوائب الليالي والأيام، ونتأمل أن يكون سعيكم المشكور مثالًا حسنًا يتمثل به من يمنُّ ولا يستكثر إذا أفاد المنى مننًا، ونسأله تعالى أن يعيذنا من صدمة مثل هذا الخطب الجسيم، وأن يجعل سعينا مشكورًا وعملنا خالصًا لوجهه الكريم.

قد تجلد الأهالي بما أفنى منهم الجلد على تحمل غوائل الحرب المندفعة التي أوهنت القوى وذهبت بالأنفس والنفائس وعطلت الزراعة وأثرت بالتجارة تأثيرًا قبيحًا وقد حاول الأهالي التغلب على تلك الغوائل بالصبر الجميل والسعي المفيد والكد غير أن القحط وقلة الأمطار في العام الماضي وغلاء الأسعار الذي امتدّ أربك الأحوال وسدّ المنافذ وشدد الوطأة وفي غرة آذار الماضي جرت مسألة القوائم النقدية التي حمّلت المأمورين وكثيرًا من الأهالي ما لا طاقة لهم على حمله مما سال من شره السيل على جميع الفقراء ولحق بغيرهم أيضًا ثم من ابتداء شهر شباط الماضي أخذت العملة النحاسية بالهبوط وقد ذكرنا ما صادفته الباعة والفقراء من ذلك ثم في ابتداء الأسبوع الماضي وردت الرسائل البرقية تعلن بنزول سعر البشلك والمتاليك (القمرية) مما أوجب ارتباك التجار والباعة ثم في صباح الخميس الماضي بطل الأخذ والعطاء ووقف دولاب التجارة التي تطلب توسيع دائرتها لتنهض البلاد من كبوتها) بما طرأ على عملة المتاليك أو المعروفة بالمغشوشة التي صار قرشها نصفًا وقد بلغنا حصول مثل ذلك وأعظم منه في أكثر أنحاء سورية والداعي إلى ذلك مساواة المسكوكات العثمانية بسعر الليرة العثمانية المعينة بمائة غرش واسترجاع عملة المتاليك لإعدامها ولا ننكر أن هذا العمل مفيد لمالية الدولة بحسب التصور ظاهرًا لكننا نقول أنه مضر لعموم الأهالي العائد ذلك الضرر في نفس الأمر على الدولة (اعتمادًا على أن الدولة بالرعية) وما كنا لنتوقع مثل هذه المعاملة بقرب عهد تلك الغوائل الماضية والمضايقة المالية خصوصًا كون التعامل بالمتاليك جاريًا بين التجار وغيرهم كما ينبغي وحاصل ما نقول أن هذا العمل يؤخر نجاح البلاد مدة سنين لما يلحق الأهالي من الأضرار الفاضحة والأعباء الفادحة فنسأله عالى أن يعوّض على كل مصاب خيرًا ويلهمنا رشدنا.

هذا وقد ورد على الحكومة المحلية رسالة برقية بهذا الخصوص حاصلها أن تكون جميع واردات الخزينة من غرة مارت (آذار) سنة ٩٦ ليرة عثمانية بسعر ١٠٠ غرش منها ٥ في المائة عملة مغشوشة وأسعار المسكوكات العثمانية على ما يأتي بأن يكون سعر الريال المجيدي ١٩ والزهراوي ٥ والبشلك ٢ ونصفًا وبقية النقود المذكورة تابعة لها أما أموال سنة ٩٥ التي مضت فتستوفى من العملة المغشوشة حسب وضعها القديم إلى غاية شهر أغستوس (آب) ٩٦ أما أموال سنة ٩٤ وما قبلها فكما في السابق.

حوادث يوم الجمعة

ثم بعد أن علم الخاص والعام ماذا حدث على النقود وقفت المعاملات وأصبح كل واحد يفكر بمصابه من هذا القبيل كما بيّنا تفاصيله المحررة وفي صباح يوم الجمعة الماضي أصبحت الأفران مغلقة فهجمت الأهالي من الفقراء عليها ونهبت ما بها من الخبز لتوقف الناس عن التعامل بالنقود وفقدت الأمنية أكثر من نحو ساعتين وأقفلت جميع حوانيت البلدة وجرت أمور كثيرة تضيق الثمرات عن استيفاء تفاصيلها غير أن الحكومة تداركت هذا الخطب الفظيع وبثت عساكر الجندرمة والدراغون والمتوظف لإعادة الأمنية وحفظ البلدة مما كاد يكدر الراحة وقد جمع سعادة المتصرف بعض وجوه الأهالي وفاوضهم بهذا الخصوص فقر الرأي في آخر الأمر على أن يكون التعامل بين الأهالي على الصورة الآتية الريال المجيدي > ٢٢ والزهراوي ٦ والبشلك ٣ والقمري ١٢ بارة وخمسة النحاس بارتان أعلن ذلك في الأسواق والشوارع حتى سكنت الحال وعادت الراحة كما كانت.

ذكرنا في العدد الماضي عدم استحسان ما حصل في المرسح السوري من تشخيص ذلك الفصل الهزلي وحيث أن بعض الجرائد صرّحت بما كان اقتضى أن تقول أن ما أجراه جاويش البلدية في تلك الليلة من إغلاق الملعب مصيب به لأنه لو لم يفعل ذلك لحصل ما لا ترضى به الحكومة ولا البلدية لأن الفصل المذكور الذي شخص اشمأزت منه نفس كل أديب يرعى الجميل وإننا نستحسن ما فعله الجاويش المذكور ونشكره عليه كما أننا نشكر كل من ساعده على ذلك.

في يوم الأربعاء الماضي انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى جناب الماجد المحترم السيد عبد القادر أفندي البربير وله من العمر ٦٣ سنة عقب مرض شديد تحمّله بصبر جميل من نحو شهر فشيّعت جنازته بمشهد عظيم من جميع الطوائف وقد كان رحمة الله عليه محبوبًا من الجميع لما اتصف به من الاستقامة والدراية ومكارم الأخلاق فنسأله تعالى أن يتغمّده برحمته وأن يلهم عائلته الكريمة وأحبابه الصبر على فقده خصوصًا أنجاله الأماجد الكرام الذين هم أكرم خلائق يحيا بهم ذكره الحسن أثابه الله الجنّة وطيّب ثراه.

بعد نهاية اليوم المعيّن لقبول انتخابات البلدية وقع اشتباه عند حضرة الرئيس وبعض أعضاء اللجنة حيث وجدت مغلفات بخط واحد غير أن السؤال والتحقيق يظهران الواقع وقد كان من اللازم إفراز ما وقع فيه الاشتباه والسؤال عنه من الواسطة للوقوف على الحقيقة وحيث عرض ذلك لأبهة والينا فلا بد أن يكون جوابه باتباع القانون.

كتب إلينا من الإسكندرية أنه افتتح مجلس المخالفات الوطنية في ضبطية الإسكندرية يوم الأحد ٢٩ شباط سنة ٨٠ بحضور موسيو فاشيه نائب حضرة الخديوي الأفخم في المجالس المختلطة وجميع وكلائها وكان في ذلك المحل كثير من وكلاء الدعاوي وبعض متوظفي الضابطة والأعيان برئاسة عزتلو حسين بك واصف فطلب من حضرة محمود خيرت أفندي وكيل النائب العمومي أن يفتتح بخطبة فأجاب بالقول وتلا خطبة حسنة مدح بها حضرة الخديوي الساعي في عمران البلاد المصرية وتشيد أركان العدل بها واستطرد إلى مدح سعادة حسين فخري باشا حيث نظم المجالس المحلية على وجه تفضل به القضايا على سنن الحق القويم بما يوافق الشريعة الغرّاء والقانون ثم قال إن مخالفات الأجانب تنظر منذ مدة في المجالس المختلطة وستنتظر مخالفات الوطنيين في هذا المجلس وأن حضرة ناظر العدلية كلف موسيو فاشيه المومأ إليه أن يرتب في الإسكندرية ما ينبغي لهذا المجلس فأجابه لذلك واختار لرئاسته حضرة الفاضل المهذب عزتلو حسين بك واصف وتعين كل من جناب الخطيب المومأ إليه وحضرة أحمد أفق عفيفي وكيلًا عن جناب النائب العمومي في ذلك المجلس وأن هذا المجلس تتم أعماله بمساعي سعادة محافظ الإسكندرية وسعادة مأمور ضبطيتها ووكيليهما النشيطين وقد نظر ذلك المجلس في أول افتتاحه ٣٧ قضية وجلساته في يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع اهـ.

كتب إلينا مكاتبنا في طرابلس بأنه حصل بها نظير ما حصل هنا (بيروت) بسبب فيئة المسكوكات وأن الفقراء وكثيرًا من الأهالي أصبحت في كرب شديد من ذلك الأمر.

وكتب إلينا أيضًا أن عدم حسن إدارة مأمور طريق التراموي الموجود بمينا طرابلس لالتزامه مراعاة الخاطر في أمر الركاب وإعطائه أوراقًا أكثر مما تسع العربة مما يوجب سلب راحة الركاب ويرجو من جناب رفعتلو رئيس مديرية الشركة أن يجري التنبيه على المأمور المذكور بحيث لا يعود إلى مثل ذلك.

بلغنا من أخبار عكاء أن الأشقياء نزلوا على قطيع غنم في خارج عكاء فدافعهم الرعاة فقابلوهم بالنار فقتل أحد الرعاة وأن الحكومة ألقت القبض على من وقعت عليه الشبهة غير أنها أطلقت سراحهم بعدما سجنتهم وحيث كان المقتول غريب الديار وصاحب أيتام فنؤمل من حكومة عكاء شدة البحث والتدقيق بهذا الخصوص.

ذكرنا قبلًا تشكيل جمعية من وجوه طوائف بيروت لجمع إحسانات المصابين بالجوع في بغداد والموصل وكركوك فقد باشروا هذه الخطة الحميدة وطافوا على الأهالي فجمعوا ما يستحق الشكر وكان للمتبرعون بالإحسان يبسطون أكف السخاء بكل طيب نفس وخاطر شاكرين الساعين بذلك وفي العدد الآتي نبادر إلى نشر أسماء المحسنين ومن سعوا بذلك.

مآثر الفرنسيس

لا يخفى أن الإنسان كاملٌ بالذات مجمل بمحاسن الصفات فكلما قلنا فيه الشهوات الحيوانية مال إلى مساعدة أبناء جنسه فقد قرأنا في هذه المرة رسالة نمّقتها أفكار امرأة قنصل دولة فرنسا الفخيمة في أدرنة وخطتها أناملها تحض فيها أهل البر والإحسان من الفرنسيس على مساعدة مهاجري المسلمين إذ لم يبق في إمكان قنصلاتو فرنسا ثمة أن تقوم بأود أولئك الفقراء الذين نشبت بهم مخالب الجوع والفاقة ونص تلك الرسالة بمعناها إنما القصد أن تخلص الأمة كاملة من أنياب الموت جوعًا وبردًا فإن الحرب العثمانية الروسية ألجأت ألوفًا من مسلمي البلغار والروم ايلي الشرقية وثراقة أن يهاجروا الأوطان ويصبحوا عرضة للهوان فقد عادوا الآن إلى ثراقة مستغيثين بإخوانهم المسلمين في أراضٍ أصبحت مستقلة بعد عهدة برلين فقد افتقرت أهل تلك الديار من تخريب العدو بل لم يكفها ذلك حتى امحلت في سنتين متواليتين على أن أولئك المهاجرين لم يبق لهم أمل بمساعدة الإخوان أو الحكومة العثمانية التي اعتلت ما بينها منذ زمان مديد أما قنصلاتو فرنسا في أدرنة فقد ورد لها في رأس السنة من حكومة الجمهورية الفرنسوية التي تأثرت من مصاب أولئك القوم أربعة آلاف فرنك توزع بمرتبات يومية على المصابين فوزع في كل يوم ١٢٠٠ مرتب من الخبز على الأشد احتياجًا من المسلمين فإن هؤلاء المساكين يزيد عددهم في أدرنة فقط على عشرين ألفًا منهم ستة آلاف لا يملكون القوت ولا اللباس الضروريين ففي كل صباح نرى في قنصلاتو فرنسا ما يثير الشجون ويذرف الشؤون فإذا لاح الفجر تراهم جماهير مجمهرة لا تكفيهم القناطير المقنطرة منهم نساء وشيوخ وغلمان عراة وحفاة سمينهم هزيل وهزيلهم يعاني الندب الوبيل فإذا بدئ بالتوزيع تقاطروا أفواجًا غائرين على الباب العالي حيث يرجون النجاة من أنياب الجوع وإن كثيرًا منهم لم يذوقوا طعم الزاد منذ ٣ أو ٤ أيام فإذا أنهكهم الضعف هتفوا إلى السؤال والاستجداء فلا يصادفون من الأقوياء إلا الشتم والإهانة ومتى انتهى التوزيع وأخذ ذلك العدد رواتبهم باركوا على الأمة الفرنسوية التي نظرت إلى شقائهم لكننا لم نزل نسمع أنينًا ينفطر له قلب الجماد ولم نزل نرى من دموع أولئك المساكين وصراخاتهم المتواترة مما يشير إلى أنهم فضلوا الموت على الحياة أما نحن فلا نتمالك أنفسنا من أن نفكر بأن كثيرًا من أولئك الألوف ربما يموتون بعد بضع ساعات احتجاجًا عن قطعة من الخبز والذي يزيد حزننا أسفًا علمنا بأن ما عندنا يفرغ بعد بعض أيام فإذا اضطررنا إلى توقيف ذلك التوزيع فلا نكون إلا أطلنا شقاء أولئك المساكين بعض أيام مع أن غايتنا خلاصهم وحاجتنا الآن إلى بعض ألوف من الفرنكات لنتمكن من زيادة عدد رواتب الخبز بنوع يكفي لإغاثة أولئك المصابين حتى ينصلح الجود فتخف آلامهم اهـ.

مؤامرة جديدة في الأستانة

وقفنا في الجرائد المحلية في الأسبوع الماضي على أنه حدث مؤامرة ضد الحضرة السلطانية وقد اطلعنا الآن على تفصيل ذلك في رسالة برقية من الأستانة ما حاصلها أن أحد اليونان المدعو (باباغوبولو) وقف في دائرة الضابطة حيث وجد عنده اثنتا عشرة كرة محشوة بالبارود الأطرش (الديناميست) فادعى أنه من تبعة إنكلترة واحتمى بالموسيو فاوست فلما جيء به إلى القصر أخذ تقريره بالدقة التامة فعلم أنه يوناني مولدًا لكنه صار إنكليزيًا في منشستر حيث سكن بها سنة ١٨٦٨ إلى سنة ١٨٧٨ ثم أقام في لندرة نظير تاجر لكنه عاد إلى الأستانة منذ سنتين وقد أثبت في تقريره أنه كان عازمًا على الفتك بالحضرة السلطانية (كما حصل نظير ذلك لأكثر ملوك الدنيا) ثم أنكر ذلك وقال أن الكرات وضعها أخوه اريستاركي في بيته وأنه هو السبب فيها أما هذا فقد أسلم لكنه لم ينجه تحيله حيث جرى توقيفه ولا ريب أن هذا الأمر من أعجب الأمور ولا يظن أنه يقصد به مؤامرة محضة بل زعم قوم أنه نتيجة مشاحنة حصلت بين هذين فوصلت إلى هذا الحد اهـ.

الباب العالي ونواب الدول الأجنبية

لا يخفى أن (ديوان الكتابة) كان في نظارة الخارجية ثم انتقل إلى نظارة العدلية وصار من جملة متعلقاته كما تقدم ذكره في الجوائب الماضية والآن علم أن سفراء الدول بهذا الطرف لم يوافقوا على هذا التغيير بل طلبوا أن يبقى الديوان تابعًا لنظارة الخارجية كما كان وحيث

أن البـاب العـالي لم يوافق على طلبهم قطعوا علاقتهم معه بالنظر إلى ما يتعلق بالحقوق لأن الديوان المذكور هو الواسطة في إنهاء الدعاوي التي تقع بين رعية الباب العالي والأجانب وكون السفراء يعتبرون أن علاقتهم في مسـائل الحقوق مع رعية الباب العالي ينبغي أن تكون في نظارة الخارجية فهم يرون الآن أن نقل الديوان إلى نظارة العدلية يجعل مصالح رعيتهم من متعلقات الأمور الداخلية وهذا هو أساس الخلاف ولا شك عندنا أنه يزول وأنه يحصل اتفاق على تسوية هذه المسألة على صورة ترضـي الباب العالي والسفراء معًا ووقع أيضًـا خلاف آخر بينهم وبين الباب العالي فيما يتعلق بالإصـلاحات الحقوقية التي في عزم الباب العالي إجراؤها وتعديلها فقدموا لائحة له ذكروا فيها أنهم يأبون قبول التعديلات التي من شأنها أن تخل بحقوق رعيتهم وتغاير المعاهدات فأجابهم بأنه وإن كان يريد إجراء هذه التعديلات إلا أنه يروم مراعاة الملاحظات التي يبلغونه إياها بحيث تكون مطابقة لنص المعاهدات. **(الجوائب)**

واقعة بلولجه

في رسـالة برقية من فينا أنه بعد الواقعة التي حدثت بين فرقة من الجنود النمسـوية وزمرة من المشـاغبين بالسلاح في جوار بلولجه قد اضطرت حكومة النمسا أن تقيم ثمة جندًا كافيًا لكبح جماح هؤلاء المعتدين فإن فرقة من هؤلاء سـلبوا قطيعًا من الغنم وفتكوا بالناس فتكًا ذريعًا وحيث أن الجنود النمسوية محافظة هناك الآن فقد اسـتتبت الراحة حتى اتفق رؤسـاء الفرق النمسـوية مع الحكومة العثمانية على الإيقاع بكل مَن يخل بالراحة اهـ.

إنكلترة والعجم

في الدالي تلغراف عن مكاتبه في فينا رسـالة مهمة حاصـلها قوله بلغني أن المخابرات الجارية بين حكومة العجم وإنكلترة في ما يتعلق بحلول الأولى في هرات قد بلغت الغاية حتى أن مجلس إنكلترة تسـاهل كثيرًا مع مبعوثي العجم في الاستيلاء عليها غير أن موسيو تيلور وزير انكلترة في طهران ذاكر حضرة الشاه بذلك فرأى أنه يود أن تنال العجم ضـمانة إنكلترة ليمكنها أن تتمكن في تلك المحال إذا كانت تخشـى من الروس بل تخشـى أن يأتيها يوم ما تضطر أن تنفرد فيه بمقاومتهم بما ينزع هرات من يدها ويكبلها بما لا طاقة لها عليه فقد اشـترط حضـرة الشـاه على إنكلترة أنه لا يحل في هرات ما لم تكن له حصنًا حصينًا يحول بينه وبين روسيا وتوجه مع ذلـك أمر آخر وهو أن العجم يود أن يعقـد مع إنكلترة محالفة أخرى أشبه بمحالفتها مع الباب العالي بخصوص حماية آسيا الوسطى فيستنتج من ذلك أن الشاه ووزرائه أدركوا الفائدة التي ينالونها من محالفة إنكلترة فإذا نالوا ذلك وكان من نيتهم أن يسـتجلبوا الباب العالي إلى عقد محالفة هجوم ودفاع اهـ.

اقتصاص الإنكليز من أفغان

قد نشر التيمس رسالة برقية من الهند أن حاكمها نشر لائحة وجيزة بيّن بها الاقتصـاصـات التي جرت في كابول وفيها عدد الأشـخاص الذين قتلهم الإنكليز والذين ظهر أنهم أبرياء فخلي سبيلهم وبيان ذلك:

٤ قتلوا حيث أهانوا جثث ضباط السفارة بعد قتلهم ٨ أنفس نهبوا أملاكهم فقتل منهم ٤ وبرئ الباقون.

٢١ نفسًا وجد في أيديهم السلاح على مسافة ٥ أميال من المعسكر فقتل منهم ستة وخلي سبيل الباقين.

٤ قتلوا من جماعة هجموا على الإرسـالية الإنكليزية ليخلصوا الأسرى.

١٢٦ منهم من قتل بعض أشـخاص تابعي الإرسـالية ومنهم من شارك في الحادثة ومنهم من حضّ الناس على الثورة ومنهم من فتك بجنود إنكليزيـة فحكم بقتـل ٦٩ نفسًـا وترك ٥٧ فأجرى بموجبه وجملة من قتل في هذه الأيام الأخيرة ٨٧ أما الذين تبرؤوا فهم ٧٦.

الإصلاح في روسيا

حيث كثرت شيعة النهيليست في روسية فارتبكت لها أحوال الإمبراطورية لأن طلـب الإصـلاح ذاع على الألسـنة وتبادلت فيه الآراء لم ير القيصـر بدًا من عقد لجنة للنظر في أمور يقال أنها إصـلاحية فتفاوض بذلك مع ولي عهده ثم انتخبا لجنـة لإدارة البلاد ووضـع نظـامات جديدة توافق عموم السـكان على اختلاف مذاهبهم ومداركهم لكن يقال أنها أعمال لم تزل سرية لم يطّلع عليها أحد لكن شـاع تعيين لجنة ثانية هي فرع من الأولى لوضـع بعض لوائح نظـامية تمنح الولايـات استقلالاً في أعمالها وأن المدن تستقل أيضًا أكثر مما هو الآن أما المطابع فتأخذ حرية معتبرة بحيث تسـاوي جرائد بطرسبورج ثم يقال أنه سيمكّن اليهود من حقوقهم خصوصًا في محال إقامتهم ويظن أن هذه الإصلاحات ما كانت روسيا لتجريها لو لم يكن بها حركة ثورية غير حركة النهيليست فقد تثبت عندها أن الاضطراب انتشر بين عموم الناس حتى أن المتوظفين يزعمون أن الحالة الحاضـرة لا يمكن أن ترضـى بها الأمة أو تصير عليها ثم أنـه لا بـد أن يجري شـيء للبولونيين وإن كـان الإمبراطور وولي عهده خصـمين لهم حتى ظن بعض الناس أن الأمر الإمبراطوري الذي يمنع البولونيين من التملك في بعض ولايات سـيسـحب إذ لم تحصـل منه الغاية المطلوبة التي هي إسـناد عنصـر الروس في الولايات وسـتعيش اللغة البولونية حرة غير مقيدة كما هي الآن اهـ.

نابلس

وردت إلينا رسـالة من جناب الشـيخ عبد الله أفندي طوقان تناقض ما نشر في جريدة المصباح عدد ٢٥ من مكاتبه النابلسـي وقد كان من المطلوب إرسـال هذه الرسـالة إلى إدارة تلك الجريدة ليعلم مطالعوها صـحة الخبر وحاصـل ما في المصباح أن شدة الغلاء أوصل ثمن كيلة القمح إلى ٧٥ غرشًـا فاسـتعمل الحاج حسـن أفندي النابلسـي وبعض أحبابه الوسـائط اللازمة لجلب الحبوب من مصر حتى نزل السعر بسبب ذلك إلى ٥٨ غرشًـا وأن هذا العمل للرحمة بالفقراء حتى كنّي بأبي الفقراء. وحاصل ما في الرسالة المناقضة أن جلب القمح كان للتجارة وقد بيع جميعه للفلاحين نسيئة بسعر تسعين غرشًـا عن كل كيلة لثلاثة أشـهر وأنه ما تصـرف في البلاد منه شـيء ولا كيلة واحدة لا لفقير ولا غني وأن الواقع خلاف ما ذكره مكاتب المصباح اهـ. فليتأمل

الشام في ٢٧ ربيع أول

إن الجمعية الخيرية عرضـت لأبهة الوالي الأفخم مناسـبة جمع المكاتب الموجودة بدمشـق في محل المرحوم الملك الظاهر (بيرس) فأمر بذلك وأن يعين اثنان للإقامة ثمة من الصـباح إلى المسـاء وقد وزعت إعلانات بطلب المكاتب من واضـعي الأيدي عليها وقد كشـف على المحل المذكور فوجد مناسـبًا وعن قريب يباشـر بعمل خزائن المكتب وأظن أنه ينتظر قائمة بما نقص من تلك الكتب وربما يحمل أهل الخير وحب المعارف على وقف بعض كتب للانتفاع بها في الموماً إليه ثم إن أبهة الوالي أمر بإنشـاء مكتب رشـدي وطني فكشـف على بعض أماكن لإيجاد محل مناسـب وإن بالأجرة مؤقتًا إلى أن يبتني لذلك محل مخصوص متقن وقد بوشـر الآن بمعاينة واردات الأوقاف بما يتأمل منه نجاح واردات الجمعية بما يكفيها مؤنة العوز وسأعرفكم قريبًـا عن ذلـك وقد تـألفت لجنـة للنظر في الأوقـاف المندرسـة بما يزيد في الواردات أيضًـا أما تلامذة المدارس من إناث وذكور فقد أخذوا يرتقون بالهوينا في سلم النجاح مما سر كل فاضل فصار الإناث محتاجات إلى معلمة ثانية حيث عمد إلى إنشـاء مكتب جديد لهنّ في الشـاغور فانتخبت إحدى تلامذة مكتب السـليمانية وعينت معلمةً بعد الامتحان واللياقة وفّقنا الله تعالى إلى ما فيه ترقية الأمة والوطن.

حوادث شتى

في رسالة برقية من فينا إلى الأستانة أن محمود خان أبى أن يجيب دعوة الجنرال روبرتس حيث دعاه إلى كابول وقال أنه عازم أن يخابره وهو في أرض متحايدة.

تأكد أن إنكلترة عرضـت على الدول أن تعقد لجنة مختلطة للبحث عن مسـألة الرسـومات على السـكر في البلاد العثمانية.

صـرّح الدالي تلغراف بإمكان حماية إنكلترة لكابول وقندهار.

في رسـالة برقية من الأستانة أن امرأة مسلمة طلقها زوجها رامي بك فطلبت من سـيواس باشـا الإذن أن تتزوج بأحد رجال الفرنسيس فساعدها سفير فرنسا في هذا الطلب غير أن سيواس باشا أحال ذلك إلى المشيخة العليا.

تقاطر المهاجرون أفواجًا من البلغار إلى الدوبروجه لرفق رومانيا بهم فقد رأوا من مآثر هذه الإمارة ما شكروه حتى تقاطر إليها ما يزيد على ٦٠ عائلة.

تركمان تكه

قرأنا في رسالة واردة إلى القورسبوندنس بولتيق من مكاتبه في طهران ما يفيد المطالع حقيقة أحوال تركمان تكه وما لهم من العزم الشديد والصبر على الشدائد بما لا مزيد عليه وبيان ذلك كما في الرسـالة المذكورة أنهم على جانب عظيم من الحمية والمروءة وعيشـتهم هنية رضية وإن كانت من قبيل عيشة أهل البادية وقد عظمت نفوسـهم وهممهم فهم لا يلوون عن أمر إذا قصـدوه ولا يرجعون عن عدوهم ولو ذاقوا مر الحتوف مع كونهم من أهل الغيرة والحمية الوطنية يلبسـون من منسـوجات الصوف ويأكلون من لحوم البعير ويشربون ألبان النوق ومن عاداتهم أنهم إذا أقاموا في محل ما لا يتحولون إلى سـواه لا يحبون التفرق كبقية القبائل بل هم دائمًا متجمعون في محل واحد ومن عوائدهم أيضًـا أنهم لا يزوجون الرجل إذا تجاوز عشـرين سـنة ولا البنت إذا بلغت هذا السن أيضًا وقد ذكر مكاتب جرنال بطرسبورج أن معظم أسـلحتهم السـيف والترس والرمح وقد تعلموا في هذه الأيام الأخيرة إطلاق البنادق والمدافع بسـرعة كلية حتى لا يمكن الجنود المنظمة أن تفعل ما يفعلونه في الحرب والغارات وقد اصـطلحوا على أغاني مهيّجة تعرب عن حب الوطن وتوحيد الجنسـية وإذا بكت أطفالهم قال لهم النساء تعيذكم من شر الأغراب ولا عار عندهم أشـد من الإقامة في ظل الأجانب وقد زاد عددهم ونموهم حتى قيل أنهم يبلغون نحو مائتي ألف نفس أما قامتهم فطويلة وهيكلهم ضخم غليظ وهم أقوياء أشداء لا يخشون في القتال ولا يهابون انقضاض صواعق النيران ثم إنهم ممتازون عمن سـواهم من القبائل بأغطية لرؤوسهم فهي عبارة عن قلبق أبيض أما أغطية رؤوس سـواهم فهي سـوداء وقد نبغوا في بعض الصـنائع لكن قلة الماء في بلادهم أخّرتهم عن كثير من الأعمال وقد اشتهرت منهم قبيلة سالور بصناعة الأواني الفضية

والحديدية وغيرها لكنهم لا رغبة لهم بالشـــغل ولهذا لم يزالوا أفقر من جيرانهم ولا أمير لهم مخصـــوص وإنما تأييد الوطنية ملكهم وحب الجنسـية أميرهم وتآلف القلب والكلمة حاكمهم فإذا قصـدهم أجنبي اسـتعانوا عليه ومن العار عندهم أن يحتدم القتال ويبقى بعض الرجال بمعزل عنه وقد أقاموا في كل قرية شـيخًا يحكمها وأكثر هذه القبائل منتشـــرة في جهات رشـــت قبجاق وهي أماكن قفرى صـعبة المسـالك لا ماء فيها ولا كلأ بل يوجد فيها آبار ماؤها آسن معلومة عند التركمان دون سواهم فإنهم اصطنعوا لها أغطية لا تخالف لون الأرض ولا يفتحونها إلا عند الحاجة إليها فإذا أقفولها حجبوها بالتراب حتى لا يعرفها الأجنبي بل ربما ضـــلوا هم عنها أيضًـــا وصـرفوا أيامًا عديدة يفتشـون عليها أما قبيلة اطي وهي من أشـراف أهل البلاد (اتصـل نسـبها بسـيدنا عثمان بن عفان (رَضِـــيَ اللهُ عَنْهُ) فقد قامت الآن تنتدب التركمان لمحاربة الروس وفي عزمها أن تسـتعين بحكومة إيران والهند على الروســية وقد اجتمع أمراء هذه القبائل وأعيانها في مدينـة مرو فأقاموا مأدبـة جفلي ثم تجمعوا في منزل خان باردي فغص بهم فتليت عليهم مقالة في ما صارت إليه حال المسلمين فاعتمدوا أن يطلبوا أسلحة جـديـدة وطوبجيـة مجربين في الحروب محنكين في الوقائع لمحاربة الروس اهـ.

الأستانة العلية

نشر حضرة عثمان باشا الغازي إعلانًا لجميع الجنود العثمانية ممن خرج بالرخصـــة إلى بيوتهم ليرجعوا إلى معسـكراتهم بمدة ثمانية أيام أما المشـاة والخيالة فلم يزل تعليمهم جاريًا بغير انقطاع في نواحي الأســتانة وقد جاءت من أمريكا باخرة تحمل عدة مهام حربية برســم الدولة العلية وفي رسالة برقية من الأستانة أن التعليم في القلاع جارٍ أيضًـا بكل همة وأن الجنود البحرية يتعلمون في كل يوم تعاليم حربية وقد صدر أمر السلطان الأعظم بأن يوزّع على العساكر ملابس جديدة وفي رسالة برقية من فينا أن الجنود العثمانية في جوار الجبل الأســود لا يفترون عن التعليم والحركات العســكرية وتعليمهم جار من الصـــباح إلى المســـاء فلا فرصـــة إلا عند الظهر وأوقات الصَّلاة.

حيل النهيليست العجيبة

قرأنا في جملة رســائل من بطرســبورج إلى النوفل برس ليبر أن الضابطة اكتشفت في بيت أحد المستشارين على بطـاريتين من المواد التي تلتهـب لكنهم لا يعلمون مخترعها ثم وجدوا عند أحد التجار سبعة عشر صندوقًا مملوءة بنادق فرنسوية وألمانية تحشـى من كعبها ومعها شيء كثير من قراطيس البارود ونحو ألفين ريفولفر وقد بلغ البوليس أيضًـــا وجود ألفي كيلو غرامًا من البارود الأطرش تلتهب من حركات ســـاعة قيل أن النهيليســـت أوصـــوا عليها في باريز وجاؤوا بها إلى بطرســـبورج وهرّبوها من الجمرك فأخذ البوليس يفتش عليها بطرق خفية فوجدوا منها صـندوقًا كبيرًا فيه نحو خمسـة عشـر إصـــبعًا من البارود الأطرش ممتدًا منها خيط حديدي متصل بساعة آلتها محكمة الوضع فإذا أريد التهاب تلك المواد دورت تلك الســـاعة على الوقت الذي يعينونه لالتهاب تلك المواد وقد ذكر في بعض تلك الرســـائل أن خمسـة آلاف وقفوا وأن ثلاثة آلاف منهم سحبوا في قلعة (بطرس بولس) على أن النهيليســـت لا يتفرون يومًـا واحدًا عن الإتيان بمثل هذه الأمور فقد بلغ الحكومة أن بعض أشخاص مقيمون في نمره ٤ من أحياءبطرسبورج وأنهم عامدون إلى عمل مكيدة في المدينة يخربونها بها فسار البوليس ليكتشف عليهم ويقبض على من يتمكون منه وكان عدد البوليس نحو عشرين نفرًا وخمسة ضباط فدخلوا المحل فلم يجدوا فيه إلا أرملة بعض المستخدمين ثم شـاهدوا ثلاثة فارين من أمامهم فحاولوا اقتفاء أثرهم فـانفجر كمين من البـارود زعزع أركـان المحـل وقتـل جماعـة البوليس جميعًـا، ولم تتمكن الحكومـة من معرفة صـــاحب البيت وفي نفس ذلك الوقت ظهر حريق هائل في طريق بولســـكايا فهدم ثلاثة محال للبوليس وأهلك كثيرًا منهم حيث حاولوا اســتخلاص بعض أوراق مهمة وأن أحد الضـابطة اشتبه بثلاث أنفس في عربة يسيرون الهوينا فتبعهم ليقف على حقيقة حالهم فإذا أحدهم أطلق عليه فردًا فخر صـريعًا وفر أولئك الأشـقياء وفي رسـالة من أودسـا أن النهيليست حاولوا قتل حاكمها وأنهم لغبوا عدة أماكن منها وقد اسـتخدموا البرق رسـولًا لأخبارهم والتجار لنقل أنقالهم إلى غير ذلك من الأمور التي تعجز عنها فحول الرجال.

أهم الأخبار التلغرافية

الأستانة في ٣ توفي الموسيو كوفاروف أحد أعضاء سفارة الروس بأثر جراحه ويمكن تعيين أدهم باشا سفيرًا في باريز.

لندرا في ٨، نشـر إعلانًا بعث به اللورد بيكونسـفيلد إلى الدوق ملبورك نائب الملك في إيرلنده يصرّح فيه أن أحد الأحزاب يحاول تجزئة الدولة وهو يكلّف أهل البلاد أن تبدي آراءها ثم قال إن حفظ الاتحاد ضـــروري لبقاء السلم وحفظ سيادة إنكلترة ونفوذها في أوربا.

الأستانة في ٨ آذار

رفضـــت اليونان التكليف الأخير الصـــادر من طرف الباب العالي.

فيلبه، ســافر علقو باشــا إلى خرمانلي لملاقاة رؤوف باشــا لأجل الاتفاق على تدابير لمنع الشـقاق بين البلغار والمسلمين.

باريس، فرنسـا رفضـت تسليم الشـاب الروسـي المتهم بالعدوان وتركته فسافر إلى إنكلترة.

ويانه، صـار إعلان خطبة ولي عهد أوسـتريا بأميرة بلجيكية.

روميه، انفجر المدفع الكبير في السفير دينلو فقتل ٢١ رجلًا.

اللصوص في جوار سلانيك

إن اللصـوص قبضـوا على الكولونيل سـنج الإنكليزي وطلبوا من قنصـل إنكلترة أن يفتديه بخمسـمائة ليرة ثم قرأنا الآن في كتابة من نيكو أن زعيمهم يطلب ١٥٠٠ ليرة إنكليزية و١٢ سـاعة ذهبية بسـلاسـلها وقد ضـرب لذلك أجل عشـرة أيام فإذا مضـت ولم تدفع الفدية يبعث للإنكليز بأنفه ثم بعد ثلاثة أيام يبعث إليهم بأذنيه وبعد ثلاثة أيام أخرى يبعث إليهم برأسـه وفي رسـالة أخرى أنهم طلبوا عشـر سـاعات ذهبية وألف ليرة لا غير وأن قنصل إنكلترة بعث لأهل الكولونيل أن يجمعوا مبلغًا من النقود يفتدون بها أسيرهم.

اكريت

الظـاهر أن أحوال اكريت لم تزل مختلـة معتلـة بنـاءً على أخبار هذا الأسبوع من أنهم ينتظرون بفروغ صبر عقد الجمعية الملية للنظر في أحوال البلاد الداخلية وأن بعض نواب المســـلمين ثمـة عمـدوا إلى جعل جزيرة اكريت تحت حمايـة الإنكليز لكن جميع الحزب الوطني يقاوم ذلك لكراهة الإنكليز أشـــد كراهة على أن دولة إنكلترة أخذت الآن تترضـــاهم وتســتعطفهم إليها حســب عادتها مع أهل البلاد التي تريد ضمها إليها لكن لا بد أن تذهب مساعيها سدًى فإن غيظ أهل اكريت منها لا تخمد ناره ولا يقر قراره اهـ.

في يوم الأحـد (أمس) جرى فحص المـدرســـة الإسـرائيلية لنصـف السـنة وما زالت هذه المدرسـة في التقدم والنجاح بمســـاعي جناب الحاخام زاكي كوهين المحترم ومعلميها البارعين فللجميع حســـن الثناء على ذلك.

الظاهر أن مسـألة تشـكيل الولايات العثمانية صـرف عنـه النظر والحق يقـال أنـه لا يورث إلا زيـادة النفقـات وتكثير الارتبـاكـات ولعـل المراد تعميم نظـام ولايـات الروملي على جميع ولايات الدولة لتحصـــل المســـاواة وحينئذٍ يكون من قبيل وضع الشيء بمحله.

عصـفت الرياح والزوابع في هذين اليومين فنشأ عنها أضرار كثيرة وقد تساقط البرد بغزارة كلية.

إعلان رسمي

ورد تلغراف من جـانـب الولايـة الجليلـة مبني على صدور تلغراف من جانب نظارة المالية الجليلة رقم ٢٠ شوال سنة ٩٥ يتضـمن بأنه من كون صـار محو وإلغاء أغلب القوائم النقدية وبقي جزء قليل منها فقد صـــار الاسـتئذان بأن كافة واردات سـنة ٩٦ يصـير اسـتيفاءها نقدًا ولا يصـــير أخذ قائمة وأنه ما عدا واردات الكمارك وسـائر الواردات الصـائر اسـتيفاءها سـكة خالصـة من أموال ســـنة ٩٥ يؤخذ مقابلة الخُمس عن كل ليرة أربع قوائم ذات المائة وأن الأموال التي لغاية سنة ٩٤ ما عدا المقرر اسـتيفاءها سـكة خالصـة يؤخذ مقابلة لمجموعها عن كل ليرة أربع قوائم ذات المـائـة فقد تعلقت الإرادة الســـنية بذلك وبناءً عليه يصـــير إعلان الكيفية للجميع وتوفيق الحركة على موجب التلغراف المذكور في ٢٨ شباط سنة ٩٥.

إعلان

لما كان بمقتضى الإرادة السنية الصادرة من الحضرة الســـلطانية قد تحوّلت وظائف قلم الدعاوى إلى محررية المقاولات وبما أنه بموجب المادة الثالثة والســـبعين من نظـام أحكام الحقوق المؤقت أن جميع أنواع الســـندات والتعهدات والمقاولات التي يصـــير تصـــديقها من أي مأمور كان خلاف مأمورية المقاولات تعتبر غير رسمية وبحكم العادي اقتضـــى إعلان الكيفية مع بيان وظائف هذه المأمورية على الوجه الآتي:

أولًا: تنظيم البروتســـنات على الكمبيالات والبوالس والإخطـارات والإنـذارات بجميع أنواعهـا وتبليغهـا إلى أربابها.

ثـانيًـا: تنظيم جميع أنواع الســـنـدات والتعهـدات والمقاولات العادية والتجارية والتصديق عليها.

ثالثًا: التصـديق على ما يكتب خارجًا من هذه الأوراق إذا وجدت موافقة لنظامها.

رابعًـا: وضـــع الرقم المعروف بـالنمروعلى دفـاتر التجار والتصديق عليها.

خامسًـــا: إثبات الدفاتر في المحاكم والمجالس وقيد وتحرير الأموال والأشياء التي ينبغي تحريرها.

ومن المعلوم أن الأوراق التي يصـــير تنظيمهـا والتصـــديق عليها من محرر المقاولات تعتبر في جميع المحاكم والمجالس رســـمية لا تقبل الاعتراض والإنكار فعلى الأهالي أن يراجعوا المحرر بما يقتضـــي لهم مما كان ضمن وظائفه المذكورة.

من مخزن الكف الأحمر

على الـذين يحبون التـدخين ويـأنفون من الغش أن يبتاعوا ورق السيكارة رأسًا من مخزن كف الأحمر.

(عبد القادر قباني)